

التبيان في تفسير القرآن

(425) والاعتداء تجاوز حد الحق أي لا تتجاوز واحد الحق في الدعاء فتطلبوا منازل الانبياء وما لا يجوز أن يعمل في الدنيا - في قول أبي مجلز - وقال ابن جريج يكره الصياح في الدعاء و " تضرعا وخفية " مصدر ان في موضع الحال، وتقديره ادعوا ا¹ متضرعين في حال السر والعلانية. والخفية والاختفاء، والخيفة والخوف والرغبة نظائر. والهمزة في الاختفاء منقلبة عن الياء بدلالة الخفية والاختفاء، ضد الاعلان. ويقال أحفيت الشئ اذا أظهرته قال الشاعر: يحفى التراب بأطلاف ثمانية (1) قوله تعالى: ولا تفسدوا في الارض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت ا² قريب من المحسنين (55) آية بلاخلاف. نهى ا³ تعالى في هذه الآية عن الفساد في الارض وهو الاضرار بما تمنع الحكمة منه يقال: أفسد الحر التفاحة اذا أخرجها إلى حال الضرر بالتغيير. والاصلاح النفع بما تدعو اليه الحكمة ولذلك لم تكن الايام في النار إصلاحا لاهلها، لانه لانفع لهم فيها. وقال الحسن: إفساد الارض بالقتل للمؤمنين والاعتداء عليهم. وقيل: إفساد الارض العمل فيها بمعاصي ا⁴، وإصلاحها العمل فيها بطاعة ا⁵. وقوله " وادعوه خوفا وطمعا " أمر من ا⁶ تعالى لهم أن يدعوه خوفا وطمعا، وهما منصوبان على المصدر، وهما في موضع الحال. وتقديره ادعوا ربكم خائفين من عقابه طامعين في ثوابه. والخوف هو الانزعاج بما لا يؤمن، والامن سكون النفس إلى انتفاء المضار، والخوف يكون بالعصيان. والايمان بالايمان. والطمع توقع المحبوب، ونقيضه اليأس وهو القطع

(1) مر في 2 / 71 كاملا.